الثورة
السبت 26 ذو القعدة 1433هـ 13 أكتوبر 2012م العدد (17496)

الزميل الكميم.. الاستثناء رغم جحودنا

محفوظ البعيثي

● بعد معاناة شديدة وصراع طويل مع المرض امتدا لنحو عامين ودعنا الزميل العزيز محمد عبدالحفيظ الكميم، وانتقل من دارنا المدحوحة الفانية إلى الدار الآخرة الشاسعة التي فيها من النعيم ما لا رأت عين أي من البشر، ولا خطر على بال أي من العالمين، انتقل إلى عليين بجوار الأنبياء والصديقين والصالحين..، تاركاً وراءه كل من أحبه وكافة من أحبهم وفي مقدمتهم ابنتاه الصغيرتان وأمهما، ووالده ووالدته وبقية أفراد أسرته الكريمة..، مثله مثل غيره من الطيبين الأوفياء الذين يستعجل قضاء الله وقدره اللذين لا راد لهما على اختيارهم من بيننا جميعاً على مستوى المعمورة ليكونوا إلى جوار ربهم.

ودعنا الزميل الكميم رحمه الله ونحن عنه وما يعانيه غافلون..، مع أنه كان الاستثناء بيننا في مؤسسة الثورة للصحافة في الجد والمثابرة وفي بذل الجهود المضاعفة في الأعمال المسندة إليه وأي أعمال أخرى يكلف بها.. والاستثناء في عشق وحب العمل والتفاني في سبيله رغم جحودنا المستمر طيلة نحو ١٥ سنة قضاها في العمل دون أن يحصل على أية ترقية أو تكريم؟!

ودعنا الزميل الشاب الخلوق محمد الكميم ونحن ننـدب حظنا التعيس الذي لم يساعدنا على تقديم واجب الأخوة والزمالة نحوه ونحو أفراد أسرته.. يا الله كم نحن قساة وظالمون أكثر من قسوة وظلم الظروف..، وكم نحن في ذات الوقت أدعياء نُبل ورأفة ورحمة وشهامة في ما بيننا في مؤسسة الثورة للصحافة، وفي ما بيننا والآخرين ممن نتعامل معهم خارج هذه المؤسسة، إلا أنه حين يتعرض أحدنا أو أحد ممن نعرفهم لإصابة بمرض ما، أو أي ابتلاء آخر، لا يبتلي به الله سبحانه وتعالى سوى المؤمنين الصادقين تجدنا سرعان ما نكشف عن حقيقتنا وزيفنا وادعائنا وإن قلنا بغير ذلك؟!

وما يزيدنا ألماً وحزناً هو أنه حين نودع زميلاً عزيزاً كمحمد عبدالحفيظ الكميم ويُودعنا لا نتعظ من خطايانا وأخطائنا..، بل نوغل أكثر في ما اعتادت أنفسنا الأمارة بالسوء أن تقودنا إليه وتوقعنا فيه ونحن لها طائعون؟! وفي الأخير لا نقول إلا كما قال رسولنا العظيم محمد «صلى اللّه عليه وآله وسلم» حين فقد نجله «إبراهيم» إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقك يا محمد الكميم لمحزونون .. وحسبنا الله ونعم الوكيل.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

حرب السادس من أكتوبر 1973م.. ودور مضيق باب المندب

عبدالله الفضلي*
Almedi2009@hotmail.com

× احتفلت كافة الأقطار العربية والإسلامية وبصورة أخص مصر وسوريا بالذكرى الخامسة والثلاثين لحرب السادس من أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣م ويأتي الاحتفال بهذه الذكرى وقد حققت الأمة العربية أهدافها التنموية والتعليمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية بعد زوال مرارة الهزيمة عام ١٩٦٧م والانتصار العظيم في السادس من أكتوبر ١٩٧٣م على الرغم من بعض الإخفاقات التي صاحبت عملية التنمية العربية والتقدم العربي في شتى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والإفرازات والتداعيات السلبية لقضيتي العراق وفلسطين اللتين مازالتا قائمتين ومايزال الشعبان في هذين البلدين الشقيقين يناضلان ويكافحان من أجل الاستقلال والحرية كبقية أقطار العالم الحر.

وقد اهتمت معظم وسائل الإعلام العربية بذكرى حرب السادس من أكتوبر التي لولا قيامها ودحر العدو الصهيوني من أرض مصر واقتحام وعبور قناة السويس لظلت إسرائيل محتلة لمصر وسوريا حتى اليوم. إن العرب وبصفة خاصة الدول المنتجة للنفط ومشتقاته كانوا يبيعون البرميل الواحد بثلاثة دولارات قبل عام ١٩٧٣م وكانت الدول الاستعمارية تستغل موارد العرب أسوأ استغلال وكان سعر برميل النفط أرخص من قارورة المياه المعدنية.

وبمجرد قيام حرب السادس من أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣م واستخدام النفط كسلاح عربي فعال في المعركة هنا تغيرت الموازين العالمية وعرف الغرب أن سلاح النفط واستخدامه في الوقت المناسب للضغط على الدول المستوردة له خطرٌ يواجهونه لأول مرة في تاريخهم الحديث حينما كانوا يعتقدون أن العرب لا يستطيعون فعل أي شيء وأن إسرائيل قد ألحقت بالعرب هزيمة ساحقة في حرب يونيو ١٩٦٧م وأن الوطن العربي بأكمله قد تحول إلى مستعمرات إسرائيلية وغربية حسب ما يزعمون وبالتالي لن يفكر العرب بخوض معركة جديدة خاسرة مع إسرائيل حسب تصوراتهم .

وفجأة قفز سعر برميل النفط إلى عشرة دولارات بعد قيام حرب السادس من أكتوبر وهنا وقف الغرب مذهولاً ومندهشاً ومستغرباً ومتسائلاً هل يمكن للعرب أن يغيروا حياتنا وأن يؤثروا في اقتصادياتنا وأن يرغمونا على شراء نفطهم بعشرة دولارات للبرميل الواحد مرة واحدة وهل أصبح النفط العربي خارج نطاق سيطرة الغرب وأخيراً اعترفوا وأقروا أن العرب ليسوا بالسهولة وليسوا بالصورة الضحلة والهزيلة التي كانوا قد رسموها عنهم خاصة وأن العرب بعد هزيمة الخامس من يونيو عام ١٩٦٧م قد باتوا مهزومين نفسياً وسياسياً وعسكرياً واقتصادياً وظنوابأنه لن تقوم لهم قائمة.

ولا يمكن أن يفكروا بالقيام بحرب جديدة وبصفة خاصة مصر التي لا يفصل بينها وبين القوات الإسرائيلية على مشارف قناة السويس إلا جدأراً واحداً هو خط بارليف المعجزة الإسرائيلية الضخمة.

ولكن الله سبحانه وتعالى قيض لمصر قادة وطنيين جديرين بقهر العدو وبتدمير هذا الخط الرهيب قال تعالى: □ إن، تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ○محمد٧.

إن الإخوة في مصر وسوريا لم يكونوا بمثل تلك الصورة التي رسمتها إسرائيل والدول الغربية للوضع العربي فقد توكلوا على الله وأعدوا العدة والعتاد وأعادوا الاعتبار للجندي العربي إن هزيمة ١٩٦٧م لم تكن نهاية المطاف وأنه لابد من محو آثار تلك الهزيمة المريرة على كل قلب عربي.

وكما فاجأت إسرائيل العرب في ٥/ يونيو ١٩٦٧م بتلك الحرب الخاطفة التي ألحقت بالعرب هزيمة عسكرية ونفسية وسياسية فإنه ينبغي على المصريين والسوريين أن يفاجئوا العدو بحرب جديدة خاطفة ومتقنة وباسلوب جديد وكلف جديد وتخطيط واستعداد جديد تكون فيها نسبة النصر وتحقيق الهدف ٩٨٪ على الأقل.

لقد كان خط بارليف الذي يفصل قناة السويس إلى قسمين شرقي وغربي من أقوى الخطوط الدفاعية في العالم على الإطلاق وضعه وهندس له وأشرف على بنائه الجنرال الإسرائيلي بارليف القائد العسكري المعروف بدهائه وقوة شكيمته وحقده على العرب فقد كان خط بارليف خطاً دفاعياً منيعاً حيث وصل ارتفاعه إلى ٢٥متراً وساتر ترابي يتراوح ارتفاعه ما بين ٦ – ١٠ أمتار على الضفة الشرقية من قناة السويس باعتباره خطاً دفاعياً حصيناً على امتداد القناة.. بالإضافة إلى إقامة عدة نقاط حصينة بذل في بنائها جهداً كبيراً وضخماً وأموالاً وفيرة وقد استخلص العدو الخبرات المكتسبة من مسارح الحروب المعاصرة في علوم التحصينات والموانع وفنونها وطبقها على خط بارليف.

وقد أراد العدو أن يجعل من هذا المانع المائي الذي تشكله قناة السويس سداً منيعاً يحول بين جيش مصر وأرض مصر المحتلة في سيناء.

ولم يكتف العدو الصهيوني برفع الساتر الترابي رأساً بل قام بإزاحته غرباً حتى لامس حافة القناة تماماً بزاوية ميل تزيد على ٤٥ درجة ليضع أمام المقاتل المصري مزيداً من العقبات وينمي في وجدانه شعوراً بالعجز واليأس والإحباط.

وأقام العدو داخل هذا الساتر وفوق قمته وإلى الخلف منه عدة خطوط دفاعية محصنة تشكل في مجموعها منطقة دفاعية من أقوى المناطق الدفاعية التي عرفها التاريخ. وقد أطلق اسم خط بارليف على الخط الأول منها والذي تكلف إنشاؤه ٢٣٨ مليون دولار أي ما يقرب من نصف تكاليف بناء السد العالي في مصر.

ويتكون خط بارليف من ٢٢ موقعاً حصيناً تضم ٣١ نقطة قوية تبلغ مساحة كل نقطة منها حوالي ٤٠٠٠متر مربع أو أكثر وهي عبارة عن منشأة هندسية معقدة تتكون من عدة طوابق تغوص في باطن الأرض وتعلو حتى تصل إلى قمة الساتر الترابي. ويتكون الطابق الواحد من عدة دشم من الإسمنت المسلح المقوى بالقضبان الحديدية وألواح الصلب ويفصل كل طابق عن الآخر طبقة من القضبان الحديدة والخرسانة المسلحة والأتربة والأحجار ويبلغ سمك هذه الطبقة متران.

وهكذا صمم العدو الصهيوني هذا الخط وبهذه الهندسة المعقدة والتي كان من الصعب الاقتراب منها من أقوى جيش أو عدة عسكرية ما بالنا لو تم اقتحام هذا الخط وتدميره واختراقه ومن ثم العبور إلى الضفة الغربية المحتلة. إنها إرادة وقوة الجيش المصري الباسل.

وهكذا استطاع الجيش المصري والخبراء المصريون وسلاح الهندسة المصرية والعقول المصرية أن تظل أكثر من عام وهي تخطط وتضع كل البدائل والاحتمالات والعقبات وأن تضع الاستراتيجيات العسكرية وكيفية اختراق هذا الخط المنيع والحصين في تاريخ الحروب الإسرائيلية.

وقد كان الله مع الجيش المصري والجيش العربي الذي خاض معركة الكرامة معركة السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م حينما وضعوا أمام أنفسهم عهداً بالنصر والثأر من الهزيمة التي ظلت نقطة سوداء أمام القادة العسكريين حتى يتم محوها ومحو آثار العدوان ودحره بالقوة من أرض سيناء واسترداد قناة السويس وذلك من خلال قوة الإرادة والتصميم والتخطيط السليم كما قال الزعيم الراحل جمال عبدالناصر: «ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة» وهذا ما حصل في حرب السادس من أكتوبر العاشر من رمضان ١٩٧٣م حينما استطاع الجيش المصري الباسل بقيادة الزعيم الراحل محمد أنور السادات والفريق أول أحمد إسماعيل والفريق أول الطيار محمد حسني مبارك اقتحام وعبور قناة السويس ودحر العدو الصهيوني وطرده وإخراجه بالقوة من أرض سيناء في معركة حربية بلغ طولها ١٧٥كم.

وبعد حرب السادس من أكتوبر وتحقيق النصر انتعش الاقتصاد العربي انتعاشاً غير معهود وبصورة خاصة الاقتصاد المصري الذي تعافى بعد ضعف طويل في المجهود الحربي منذ عام ١٩٦٧م وحتى عام ١٩٧٣م.

أما الدول العربية المنتجة للنفط فقد ارتفعت مدخراتها المالية إلى عشرات المليارات وذلك نتيجة لحرب السادس من أكتوبر التي جعلت للأمة العربية مكانة وقوة واحتراماً من جميع دول العالم.

إن حرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م لا يمكن أن تنسى أو يمكن إغفالها أو عدم الاهتمام بها أو الاستفادة من دروسها أو من خططها أو استخلاص العبرة منها فقد دخل الجندي المصري هذه المعركة الشرسة بكلمة بابسم الله، الله أكبر في العاشر من رمضان وما النصر إلا من عند الله وهكذا ينبغي لكل جيل عربي عدم نسيان حرب السادس من أكتوبر وما أحدثته من متغيرات على الساحتين العربية والدولية وكيف أن معظم دول العالم قد أدخلت في مناهج كلياتها العسكرية خطط حرب السادس من أكتوبر وتحقيق النصر.

وعلى الرغم من الأهمية الإستراتيجية التي يحتلها موقع مضيق باب المندب ومرور السفن العالمية من هذا المضيق، إلا أن اليمن عام ١٩٧٣م لم تكن مؤهلة ولا تمتلك القدرات العسكرية أو الزوارق البحرية الحديثة اء البوارج البحرية لحماية هذا المضيق نتيجة لخروج اليمن من الحرب الأهلية بين الملكيين والجمهوريين التي انتهت بانتصار الثورة بعد حرب السبعين يوماً حيث خرجت اليمن وهي منهكة بعد الحرب ولم تكن قادرة على التحكم والسيطرة المطلوبة الكاملة على باب المندب كما هو عليه الحال الآن، فقد قامت مصر العربية قبل حرب السادس من أكتوبر بالتشاور والتعاون والتنسيق مع الحكومة اليمنية في السيطرة على مضيق باب المندب كممر بحري في منتهى الأهمية وذلك لمنع السفن والبواخر المحملة بآلاف الأطنان من النفط الإيراني الذي كان يتجه إلى إسرائيل عن طريق مضيق باب المندب وقد أحكمت القوات البحرية المصرية واليمنية سيطرتها على المضيق ومنعت مرور البواخر المحملة بالنفط حتى لا يستفيد منه العدو الصهيوني أثناء الحرب، ولذلك فإن مضيق باب المندب الاستراتيجي لا يقل أهمية عن مضيق هرمز وقناة السويس كممر مائي بحري هام تستطيع اليمن من خلاله السيطرة والتحكم على كثير من السفن أو البواخر التي قد تكون مشبوهة أو معادية للدول المطلة على القرن الأفريقي .

وبالتالي يمكن استغلال هذا الممر اقتصادياً وتجارياً من خلال فرض الرسوم على السفن والبواخر والبوارج البحرية والتي تستخدم هذا الممر العالمي ذهاباً وإياباً كما هو عليه الحال في قناة السويس وما تحصل عليه مصر من رسوم وعائدات مادية على السفن التي تمر به.

× جامعة صنعاء

ثورة أكتوبر وقوافل الشهداء

أحمد إسماعيل الأكوع

ثورة 14 أكتوبر تعتبر هي الوليد الشرعي لثورة 26سبتمبر، فهي الثورة التي هزت أركان التواجد الاستعماري داخل أرض الجنوب اليمني، وهي ثورة رائدة استطاعت أن تعيد لليمن حيويته ونشاطه وتتجه به نحو الاستقلال والحرية والكرامة التي منحها الاستعمار وحول أبناء اليمن إلى عبيد، وكان على الاستعمار بعد قيام هذه الثورة أن يأخذ عصاه على كاهله ويرحل من أرض اليمن، ولذلك إن هدم ثورة 26سبتمبر كان بمثابة هدم البناء ولم تكن هذه الثورة تمتلك المال والرجال والسلاح فقد قدمت لثورة أكتوبر كل إمكاناتها برغم أن البعض كانوا يحاولون إجهاض هذه الثورة وإعادة عجلة الحياة إلى الخلف، وكان شعار المرحلة حينذاك هو: إن ما من سبيل لبناء الأوطان إلا بتطوير الإنسان،، فكان الاهتمام بإنشاء المدارس والجامعات والكليات وذلك بقصد بناء الإنسان وعرف أبناء اليمن أهمية العلم فتوجهوا نحو التعليم زرافات ووحدانا، ولكن التركة كانت ثقيلة، فمرة قلت للمشير السلال ما رأيكم في الأزمة التي نشبت بعد الوحدة فأجابني يا ابني اليمن سحق كما تسحق الرحى واليمن بحاجة إلى مئات السنين حتى تستطيع أن تنهض وتنهي الأزمات التي تنشب بين فترة وأخرى والشعب اليمني لم يكن يقبل العسف ولا يقبل الغضب ولا يقبل احتكار السلطة بالقوة بأي شكل من الأشكال وقد قال الشهيد الزبيري:

والحكم بالغضْب رجعي نقاومه
حتى ولو لبس الحكام ما لبسوا

وكان هناك ولايزال حتى الآن من هو أكثر تطلعاً للسلطة ولهاثاً وراءها دون أن يمعن النظر من أين جاءت ولا بأي سبيل ولا بأي طريق، فاليمن قادم على أزمات إذا لم يقف العقلاء موقفاً قوياً ويخرجوا اليمن من مشاكله وأزماته، ولا نريد أن يكون عصر اليمن هو الضياع، نحن نريد تجديد حيوية الثورة وإعلاء مبادئها ونتذكر دماء الشهداء والأحرار الذين سقطوا فداء لهذه الثورة وقدموا أرواحهم قرابين لها، ولم تنتصر ثورة 14 أكتوبر إلا بعد قوافل الشهداء الذين سقطوا على أرض الوطن اليمني، ومنذ مطلع حركة الأحرار التي ظلت حريصة على تحقيق أقل ما يمكن من الضمانات للإنسان اليمني إزاء السلطة.

شعر:

أيها الظالم اتئد على رأسك الوعيد
لم تصن حق أمة عشت في ظلها سعيد
إنها قد سعت إلى عزها الغابر المجيد
فتنح عن الطريق ودعها وما تريد

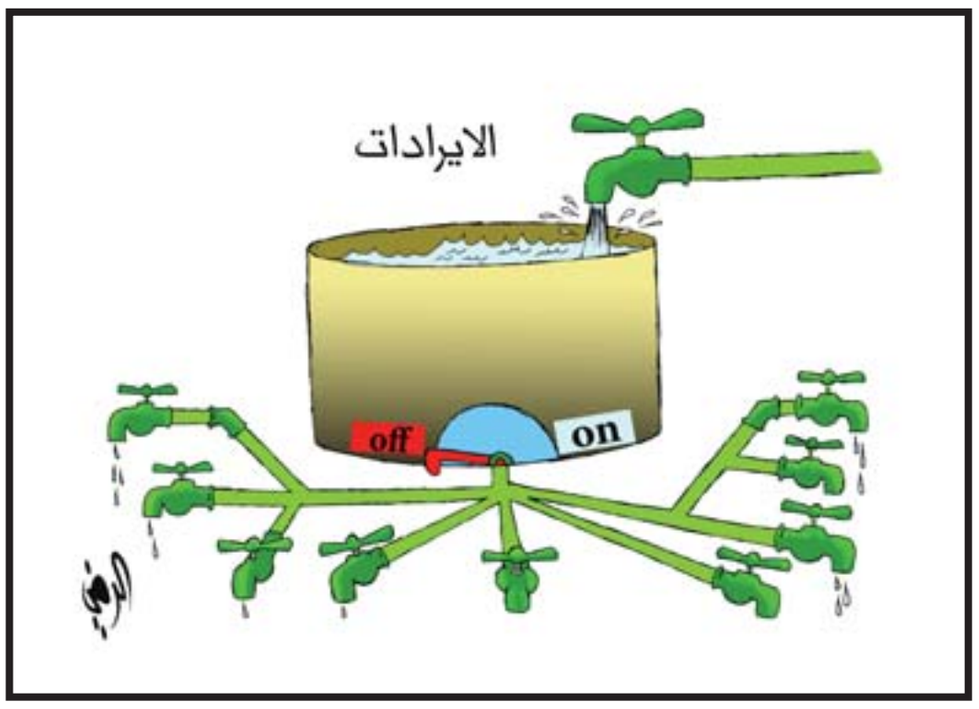

فيسبوكيات

لا يزال حياً

نصر طه مصطفى

رغم فترة حكمه القصيرة ومرور ٣٥ عاما على رحيله إلا أن (إبراهيم) لازال حيا بيننا لأن العبرة ليست بطول أمد الحكم بل بجدية مشروع بناء الدولة الذي ضاع من بعده..

ظاهرة صحية

أحمد ناصر الشريف

الخلافات القائمة حاليا مهما بلغت حدتها بين القوى السياسية وكذا الانقسامات نعتقد أنها ظاهرة صحية تصب في صالح الشعب اليمني كون هذه الخلافات ستفضي في النهاية إلى فرز القوى الوطنية المخلصة التي سيمنحها الشعب ثقته عبر صندوق الانتخاب لتكون ممثلة له في الحكم.. وذلك بعكس لو حصل توافق واتفاق وظلت النار خامدة تحت الرماد سرعان ما يخرج لهيبها فيحرق الأخضر واليابس؟

يوماً جميلاً

محمد المقالح

كان يوما ثوريا واشتراكيا جميلا ..
كلمة نعمان الهامة ومداخلات الحضور المعمقة حولها أعادت إلى الاشتراكيين أرواحهم وألقهم بعد أن حاول البعض الذهاب بوجدانهم بعيدا.
الانطباعات الأولى لهذه الفعالية السياسية هي أن الحزب الاشتراكي وجد نفسه اليوم منسجماً ومتكاملاً بين المؤسسة والإنسان والمشروع.